يتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل والى الخشى والى الما
غير عارف بالله او غير عارف ببدنه فكل ذلك من خطوات الشيطان فعو
بالله منه وهم احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من الما
رف واعمال القلوب وتوابع ذلك بمجرد الذوق والشوف والكشف
وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الائمة كالامام احمد وغيره وكان
ابو سليمان يقول انه ليمر بي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشا
هدين عدلين الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتا
ب والسنة من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في علمنا هذا
وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة
والمقالة ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء وانهم يستغنون
عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرايع والى دعوى الحلول و
الاتحاد والقول بوحدة الوجود ونحو ذلك من اصول الكفر والفسوق
والعصيان لذهوبها الاباحة وحل محظورات الشرايع وادخلوا في
هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين فبعضها زعموا انه يحصل
به ترقيق القلوب كالغناء والرقص وبعضها زعموا انه يراد لرياضة
النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها وبعضها زعموا انه لكسر النفوس
والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تات به الشريعة وبعضه
يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم وشاهدوا بذلك الا
ين اتخذ وا دينهم لهوا ولعبا فالعلم النافع من هذه العلوم كلها
ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها والتفقيد في ذلك بالما
ثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معنى القرآن والحديث فما
ورد عنهم من الكلام في مسايل الحلال والحرام والزهد والرقايق والعلم
رف وغير ذلك والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه اولائم الاجتهاد
على الوقوف على معانيه وتفهم ثاقبا في ذلك كفاية لمن عقل وشغل لمن

بالعلم



بالعلم النافع عني واشتغل ومن وقف على هذا واخلص القصد فيه
لوجه الله تعالى واستعانه عليه اعانه وهداه ووفقه وسدده وفهمه
الفهم وحينئذ يثمر له هذا العلم ثمرته الخاصة وهي خشية الله كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن مسعود وتقى كفى بخشية الله علما و
كفى بالاغترار بالله جهلا وقال بعض السلف ليس العلم بكثرة الرواية ولكن
العلم خشية الله وقال بعضهم من خشى الله فهو عالم ومن عصاه فهو
جاهل وكلامهم في هذا المعنى كثير جدا وسبب ذلك ان هذا العلم النا
فع يدل على امرين احدهما على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى
والصفات العليا والافعال الباهرة وذلك استلزم اجلاله ولحظا
هر وخشيته ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضا
ءه والصبر على بلائه والامر الثاني المعرفة بما يحبه ويرضاه وما
يكرهه ويسخطه فاذا اثمر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع فمتى كان العلم
نافعا ووقع في القلب فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل وانكسرله قنعت
النفس بيسير الحلال من الدنيا وحصحت شعيت به فاوجب ذلك
لها القناعة والزهد فيها في الدنيا وكل ما هو فان لا يبقى من المال والجا
ه وفضول العيش الذي ينقص به حظ صاحبه عند الله من نعيم الا
خرة وقد كان كرهها على الله كما قال ذلك ابن عمر وغيره من السلف وروي
مرفوعا ويوجب ذلك ان يكون بين العبد وبين ربه معرفة خاصة ان
سأله اعطاه وان دعاه اجابه كما قال في الحديث الالهي ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الى قوله ولئن سألني لاعطينه ولئن استعا
ذني لاعيذنه وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه وفي وصيته صلى الله عليه وسلم
لابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه
في الرخاء يعرفك في الشدة فالشان في ان العبد يكون بينه وبين ربه معرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)